كان عمر يقطع اقاربه في الله تعالى وانا اوصلهم في الله تعالى فتذكر ان لا يكلمه ابدا
وترك من الذهب ما يطارع ثمنه ثمانين الف دينار • ولما تقرر من كثرة انفاقه
وصدقاته وماله كثرة فيها تفوق الحصر قال مع بدل مما قبله
مونث نفسه الدنيا اي صيرت اموالها وامتعتها رخيصة عنده
فسيب بذل لها في وجوه الخيرات والقربات بذلا دايما مستمرا كثيرا
بهر العقل ويرفع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذلك البذل
الكثير تمدح إشعارا اي كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة
لانه كان محظوظا فيها بحيث لو مسك التراب صار ذهبا والكنى ابا عبيدة
وهو عامر بن الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما صحت به الاحاديث
وفي رواية وامينين • وفي اخرى وامينا ايها الامة واحد العشرة والرجلين
اللذين عينهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد الخمسة
الذين اسلموا في يوم واحد على يد الصديق • وبقيتهم عثمان بن مظعون
وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد زوج
ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها • وثبت يوم احد
مع النبي صلى الله عليه وسلم وتنزع يومئذ باسنانه حلقتين دخلتا في وجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه لانه تحامل
عليها حوفا من ايلامه صلى الله عليه وسلم وكان من احسن الناس ثغرا والثغر
اقاح مقدم الاسنان • وولاه ابو بكر لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل
خالدا اميرا عليه وعلى غيره لعلمه بالحروب • ولما ولي عمر اعاده لكن امره
ان يستشير خالدا • وهو اول من سمي اميرا لامره بالشام • وروي انه صلى
الله عليه وسلم امره على سرية فيها ابو بكر وعمر • وتعرض له ابوه يوم بدر

فاعرض

فيها

فاعرض عنه فلما اكثر عليه قتله فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر الآية • ولما قال له الصديق يوم السقيفة مد يدك لابايعك
قال ما كنت لأتأمر على رجل قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى
قبض • وقال عمر ليت ادركني اجلي وهو موجود استخلفته لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة
ابن الجراح • ولما قدم عمر الشام تلقاه الناس فقال ابن اخي ابو عبيدة فقالوا
الساعة يأتيك فاتاه على ناقة محطومة خطام ليف فنزل عمر عن راحلته
واعتنقه وقال للناس انصرفوا عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى
سيفه وترسه وقوصه ورحله فبكى عمر وقال لاصحابه تمنوا فقال رجل
ملئ هذه الدار ذهبا انفقه في سبيل الله تعالى وقال اخر جوهرا انفقه
فقال عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيدة وله صفات
كثيرة • ووقائع كثيرة مع المشركين هائلة • وصح عن الحسن مرسلا ما من
احد من اصحابي الا لو شئت لاحدثت عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة ابن الجراح
توفي سنة ثماني عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون عمواس قرية بين الرملة
وبين بيت المقدس اول ما وقع هائل انتشر بالشام وقبره معروف ثم قال
الامام النووي رحمه الله تعالى ورثته فراست عنده عجبا ورايت عنده من الجلالة
ما هو لا يقوى به إذ ظرف لاحتسم المقدر او تعليل له يعزى اي ينسب اليه
اي ابو عبيدة الأمانة الامتآ واجلهم بنينا صلى الله عليه وسلم فانه قال
كما صح عنه لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح • وفي رواية
وامينين • وفي اخرى وامينا ايها الامة • واعلم ان هذا كقوله صلى الله عليه
وسلم في ابي ذر انه اصدق من اظلت الخضراء واقلت الغبراء لا يقتضي